

الفصل الأول

أساسيات البحث

أ. مقدمة

و من المعروف أنّ الله عزّ و جلّ قد نزلّ الكتاب الفرقان ليكون دستوراً في حياة المسلمين، و مصيراً في معالجة مسائل دنيويّة المؤمنين، و مراجعاً في تعبديّة أخرويّة الصالحين. فيه الآيات المحكمات و المتشابهات، و البشري و النذري. أنزل القرآن إلي سائر الناس باللغة العربيّة لعلّهم يعقلون، فعلى جميع المسلمين أن يتفكّروا و يدبّروا القرآن حتّي حصلوا علي فهم القرآن بالتمام يفهمون.

لاريب أن القرآن الكريم بديع النظم عجيب التأليف متناه في البلاغة إلي الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه - كما قال الباقلاني- فلا يوجد فيه تفاوت أو تباين بل هو حسن النظم لا إسفاف فيه ولا اختلاف، ووجوه التصرف فيه مما يتجاوز حدود الكلام المعتاد.

إن هذا القرآن منتظم من الحروف التي بنى العرب منها كلامهم و لكنه نظم لا يعرف له مثال. و الحروف و الكلمات منتقاه بحيث لا يمكن أن يحل غيرها محلها. و المعروف أن اللفظ هو زمام المعنى و ثوبه الذي يبرزه. فإذا عجز عن إبرازه كان غير ملائم له، و الدقة تتجلى في اختيار اللفظ علي قدر المعنى لا أقل منه و لا أكثر، وهذا يتطلب وضع كل نوع من الالفاظ موضعه المناسب له الذي لا يمكن إبدال غيره منه، فإذا تبدل فسد المعنى، وذهب رونق الكلام.

فبعض الألفاظ قد يظن أنها متساوية المعاني، و الحقيقة أنها متفاوتة لأن في كل منها مزية ليست في الأخرى، فإذا استعمل بعضها مكان بعض فسد المعنى كالعلم و المعرفة، و الحمد و الشكر، و الريب و الشك، و النور و الضوء، و المشيئة و الإرادة. فلكل

لفظ من هذه المجموعة خاصة يتميز بها عن صاحبه في بعض جوانب المعنى، وإن كان يشتركان في بعضها.

وهنا نرى الدقة القرآنية في استخدام اللفظ المناسب للمعنى المناسب، فهو سبحانه يقول عن القرآن الكريم: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (البقرة: 2). و الريب هو الشك مع تهمة وهو يعنى قلق النفس واضطرابها، ومنه الحديث "دع ما يريبك إلي مالا يريبك" وقد نفى عن القرآن الكريم أن يكون محلا للريب أو مناطا للتهمة. بمعنى أن معه من الأدلة و البراهين ما لو تأمله الكافر أو المنافق لم يرتب فيه.

و أيضا يعبر القرآن الكريم بالضوء و النور و لا يضع أحدهما في موضع الآخر حين يقول المولى سبحانه عن المنافقين: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (البقرة: 17). فقال "ذهب الله بنورهم" و لم يقل بضوئهم مع أنه مقتضى اللفظ و السياق لذكره قبل ذلك لكن لما كان المراد إذهاب النور عنهم تماما و كلية عبر بالنور، وترك التعبير بالضياء لئلا يحتمل أن الذي أذهب عنهم هو ما في الضوء من الزيادة، و أن النور كان باقيا عندهم، إذا الضوء أبلغ من النور و أكثر.

و اختيار اللفظ ينبغي أن يقوم كذلك علي القرب من الأفهام بحيث يبادر معناه لفظه انسياقا إلي القلب و مسرى إلى جوانب النفس. و اختيار الألفاظ للمعاني المؤسسة المبتكرة أمر يحتاج إلى براعة و إذا برع اللفظ في المعنى البارع كان لطيفا عجيبا، و ألفاظ اللغة تتفاوت في ذلك بحسب تناول.

فمن هذه القضية القرآنية الدلالية _ترادف المعنى_ جلب الباحث أن يأخذ كلمتين من القرآن الكريم لها ترادف المعنى و هي كلمة "شاء و أراد". فرجى الباحث بهذا البحث أن يعطي المنفعة الكثيرة و الأثر الإيجابي للقارئ في فهم القرآن الكريم و التدبر و التنفيذ.

ب. أسئلة البحث

يجسن للباحث أن يذكر بعض أسئلة البحث و يحاول الإجابة عليها، منها:

1. أين وردت كلمة شاء و أراد في القرآن الكريم؟
2. ما معنى كلمة شاء و أراد في القرآن الكريم؟
3. ما هو التشابه و الاختلاف الدلالي بين كلمة شاء و أراد في القرآن الكريم؟

ج. أهداف البحث

أمّا الأهداف التي يريد الباحث الوصول إلى تحقيقها فهي كما يلي:

1. معرفة مورّدات كلمة شاء و أراد في القرآن الكريم.
2. معرفة معنى كلمة شاء و أراد في القرآن الكريم.
3. معرفة التشابه و الاختلاف الدلالي بين كلمة شاء و أراد في القرآن الكريم.

د. أهمية البحث

قد اختار الباحث هذا الموضوع بالأسباب الآتية:

1. ظلّت كلمة شاء و أراد شائعتين في أذن الإنسان لما وعد العهد فيقول "إن شاء الله" أي إن إراد الله، و لكن قلّ فاهمها بالتحقيق.
2. إنّ علم الدلالة هو علم من العلوم المهمّة يستخدم و نه المفسرون في تفسيرهم، و أصبح أحد جهاز أهمّها لفهم آيات القرآن الكريم.

هـ. توضيح المصطلحات

المصطلحات التي تتكوّن منها صياغة عنوان هذا البحث سوف يوضح الباحث

فيما يلي:

1. شاء (فعل ماضٍ ثلاثي مجرد مبني على فتح، شاء _ شيئا مشيئة مشاءة مشائية أي أرادته، و شاء الله الشيء أي قدره^١) الكلمة المبحثة في هذا البحث.
2. أراد: (فعل ماضٍ ثلاثي مزيد مبني على فتح، أراد _ إرادة الشيء أي أحبه و عني به و رغب فيه^٢) الكلمة المبحثة في هذا البحث.
3. دلالة: دراسة المعنى أي الفرع من علوم اللغة التي تتناول نظرية المعنى^٣.
4. القرآن الكريم: كلام الله المنزل على نبيه محمد صلي الله عليه و سلم المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس^٤.

و. تحديد البحث

لكي لا يتسع إطارا و موضوعا و يركّز بحثه فيما وضع لأجله و فحدّد الباحث كما يلي:

1. إنّ موضوع الدراسة في هذا البحث هو معنى كلمة "شاء و أراد" في القرآن الكريم.
2. إنّ هذا البحث يركّز في صيغ الأفعال و مشتقها.
3. و هذا البحث يركّز في التشابه و الاختلاف الدلالي بين كلمة شاء و أراد و مشتقهما في القرآن الكريم.

^١ بطرس البستاني. معجم محيط المحيط. 1983. مكتبة لبنان: بيروت. ص. 48

^٢ لويس معلوف. معجم المنجد. 1986. دار المشرق: بيروت. ص. 490.

^٣ أحمد مختار عمر. علم الدلالة. 1982. مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع: الكويت. ص. 11

^٤ وزاوة الشؤون الدينية الأندونيسية. علوم التفسير. 1996. جاكرتا: الإدارة العامة لرعاية المؤسسات الإسلامية. ص. 2.

ز. الدراسة السابقة

كان هذا البحث التكميلي درساً مكتوباً لذلك وجب على الباحث أن يبحث في الدراسات والبحوث السابقة من قبله. وكان الباحث وجد بعض البحوث التكميلية الذي له علاقة و رباط ببحثه، منه:

1. نور الإمامة "أهمية علم الدلالة في اللغة العربية" بحث تكميلي قدمته لنيل شهادة الجامعية الأولى في قسم اللغة العربية و أدبها بكلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة 2004م.
2. حارس صفي الدين "استعمال كلمة القدر و الاستطاعة و الطاقة و مشتقهما في القرآن الكريم" بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة الجامعية الأولى في قسم اللغة العربية و أدبها بكلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة 2005 م.
3. جنادة "معاني كلمات الصراط و السبيل و الطريق في القرآن الكريم" بحث تكميلي قدمته لنيل شهادة الجامعية الأولى في قسم اللغة العربية و أدبها بكلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة 2006 م.

يلاحظ الباحث أن هذه البحوث الثلاث تبحث في علم الدلالة، فأراد أن يجعلها دراسة سابقة توسع الأفكار و تبيد الآراء. و هذه البحوث الثلاثة تختلف عن هذا البحث الذي يقوم به الباحث حيث أن الأخير يبحث في كلمة "شاء و أراد و مشتقهما". و يدعي الباحث أنه أول من يبحث هذه الدراسة العلمية في الكلية.